**الفساد الإداري والمالي**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله من اتقاه وقاه ..

ومن توكل عليه كفاه ..

ومن استعان به أعانه وقواه ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جلّ في علاه، وأشهد أن نبيّنا و سيّدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفاه ... أما بعد :

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ آل عمران: ١٠٢

لما فتح المسلمون القادسية سُلّم لسعد بن أبي وقاص ذهب وفضة وخير عظيم فلمّا رآها دمعت عيناه وتلا: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ الدخان: ٢٥ - ٢٦

فجمع الصحابةَ والجيشَ وقال هذه أمانة فما رأيكم؟

قالوا: نرى أن تدفعها للخليفة عمر بن الخطاب، فما أخذوا منها درهماً ولا ديناراً.

عجبٌ والله !!

قوم مزقت ثيابهم، وكسرت رماحهم، ونزل بهم من الجوع والمسغبة ما الله به عليم، فيدفعون الأموال كلّها لعمر، فلمّا رآها ابن الخطاب بكى وقال: والله الذي لا إله إلا هو إن قوماً دفعوا هذا لأمناء.

وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ

أوْفَى بأوْفَرِ حَظِّنَا قَسّامُهَا

الأمانة من أعلى وأسمى أخلاق الأنبياء والمرسلين.

فها هم أنبياء الله ينادون أقوامهم بلسانٍ واحد.

ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ الشعراء: ١٠٧

الأمانة خلق يدعو كل واحد منّا للوقوف مع حقوق الله وحقوق عباد الله، قال الحسن البصري ~ : ((الدين كله أمانة)) .

كل منّا مؤتمن ..

الأولاد أمانة، الزوجة أمانة.

التعامل مع الناس أمانة، حفظ الأمن أمانة.

القلم في يد الكاتب أمانة، العفة عن الأعراض أمانة.

المنصب والوزارة والأمارة أمانة.

يجلس النَّبِيُّ محدثاً لأصحابه، فجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ:

هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» رواه البخاري .

إذا اختلّت الموازين وسال اللعاب على المناصب، ولعبت الشفاعات دورها، وهمّشت الكفاءات العملية، والمؤهلات العلمية، وأسند الأمر إلى غير أهله، فقد ضيعت الأمانة.

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها

فكيف إذا الرعاة لها الذئاب

يأتي الصحابي الجليل أبو ذر ، الذي قال فيه رسول الله : «مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ» رواه الترمذي وصححه الألباني .

فيقول يا رسول الله : أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ ألا تؤمّرني؟

قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبه، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». رواه مسلم .

يا رب رحماك ..

الأمير في إمارته، التاجر في تجارته ..

الراعي في رعيته، الطبيب في عيادته ..

العامل في صنعته، الموظف في عمله ..

كلٌّ مؤتمن ومسئول بين يدي الله، يقول «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه.

فكل من كان والياً وقائماً على عمل خاص أو عام فهو مؤتمن، فأولياء اليتامى، وناظروا الأوقاف، وأوصياء الوصايا ، كلهم أمناء، وسيسألون ﭽ ﰆﰇ ﰈ ﰉﭼ الصافات: ٢٤

قال سعيد بن جبير ~ في قوله تعالى ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ الكهف: ٨٢ قال : كان يؤدي الأمانات والودائع إلى أهلها . صلاح الأمة (9/454) .

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الخطبة الثانية

يقول جابر > : صلى رسول الله  صلاة الكسوف ثم خطب بالناس فكان مما قال:

لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ".

تصور معي هذا المشهد من عالم الآخرة.

رجلٌ يمشي في هذه الدنيا أتدرون ماذا يصنع؟

يحمل محجناً عصاً معقوفة الرأس، فيمشي بين الحجاج ويسرق أمتعتهم بطريقة خفية، فإن رآه صاحب المتاع تعذر له، وإلا ذهب بها.

يا ترى ماذا سيسرق بمحجنه؟

أجيبوا بالله، ماذا سيسرق هذا بمحجنه؟

قطعاً سيسرق متاعاً يسيراً.

انظر إلى عقابه يقول : رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ.

بالله عليكم كيف الجزاء يكون لمن سرق المال العام والخاص؟

سرق الشعب والدولة.

سرق مال المؤسسات والجمعيات.

سرق الأراضي والمخططات.

استحل المال العام فيما يعود عليه.

كلنا يعلم أن الفساد المالي والإداري قد ضرب أطنابه في بلاد الإسلام، حتى غدا العفيف غريباً.

في صحيح البخاري يَقُولُ : «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ». (4/ 85)

قال صاحب مرقاة المفاتيح: أَيْ يَتَصَرَّفُونَ.

(فِي مَالِ اللَّهِ): أَيْ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَرَاجِ وَالْجِزْيَةِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِهَا.

(بِغَيْرِ حَقٍّ): أَيْ بِغَيْرِ إِذَنٍ مِنَ الْإِمَامِ، فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أُجْرَةِ عَمَلِهِمْ وَقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ (فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). انتهى كلامه رحمه الله. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (6/ 2433)

فيا لله كم من أموال عامةٍ أُكلت بأدنى الحيل !

ميزانياتٌ بدّدت، وأموالٌ أهدرت في مشروعاتٍ وهمية، سرقةٌ ورشوة، كذبٌ وغش، جشعٌ وطمع، ولكن الموعد هناك، فمن نجا هنا، لن ينجو هناك!

فكم من أناسٍ ملئوا الدنيا ضجيجًا .. ثم ماذا؟

بالله أين هم الآن !؟

دفنوا بأكفانهم كما يُدفن الفقراء.

ومع هذه النصوص والوعيد، ترى أقوامًا لم يخيفهم وعيد القرآن، ولا محاذير السنة، فسلّط الله عليهم حاكمًا لا يخاف فالله لومة لائم.

وصدق عثمان >: أن الله تعالى يَزَعُ بالسلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن.

فحزم ولي الأمر رعاه الله، وحزم وليّ عهده سدّده الله في محاسبة الفاسدين مـّما يُذكر فيُشكر، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء، وأعانهم وسدّدهم، وسلّطهم الله على أهل الفساد والمفسدين.